الإعجاز في خلق الماء في ضوء نصوص القرآن الكريم

إعداد

أ.د.م . راشد سعيد العليمي

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية

بكلية التربية الأساسية - الكويت

الإعجاز في خلق الماء
في ضوء نصوص القرآن الكريم

راشد سعد العليمي

قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية الأساسية، جامعة، الكويت
البريد الإلكتروني: rash14@ hotmail.com

ملخص البحث:

أهداف البحث: كان السبب لاختيار هذا الموضوع أنني لم أجد من خلال تصفحي لبعض مواقع الأبحاث في الجامعات من أفرد لهذا الموضوع دراسة بنفس العنوان، وبصورة موجزة لما يتعلق بخلق الماء في القرآن الكريم، فرغبت بدراسته، حيث رأيت أنه من الأهمية بمكان معرفة الاتصال الوثيق للماء بأمور كثيرة في حياتنا الحياتية والتعبدية، وكذلك ارتباط أوصاف كثيرة له في الآخرة.

منهج الدراسة: حرصت على يكون البحث وفق المنهج الاستنباطي والاستقرائي قدر الإمكان، لارتباطهما بموضوع الدراسة، مع مراجعة كلمة الماء والأوصاف المستخدمة فيه في القرآن الكريم.

النتائج: بعد الفراغ من الموضوع تبين لي تلك الصلة الوثيقة لهذا العنصر المبارك في حياتنا، وأن أمورا كثيرة متعلقة به، بل معيشة المخلوقات التي نراها متعلقة به، وقد يكون هذا العنصر فيه النفع للإنسان أو يكون وبالا عليه ودمارا من الله سبحانه.

اصالة البحث: أرى – والله أعلم- أن البحث قدم مادة بحثية جديدة في عرضها، بل تحتاج إلى مزيد من الدراسة من جوانب السنة النبوية واللغة العربية، وكذلك العلوم الكيميائية والفيزيائية لتكتمل حلقات البحث في مادة اعجاز خلق الماء.

الكلمات المفتاحية: الماء، المطر، الطهارة، معجزة، الإسراف.

The miracle of creating water In the light of the texts of the Holy Qur'an

Rashid Saad Al Alimi

Department of Islamic Studies, Faculty of Basic Education, University, Kuwait

E-mail: rash14@hotmail.com.

Research objectives:

The reason for choosing this topic was that I did not find it by browsing some research sites in universities. A study was devoted to this subject with the same title, and in a brief manner, what is related to the creation of water in the Holy Qur'an. I wanted to study it, as I saw that it is of great importance to know the close connection of water with matters in our life and devotional life, as well as the connection of its descriptions in the afterlife.

Study Methodology: I was keen to make the research according to the deductive and inductive approach as much as possible, because they are related to the subject of the study, with a review of the word water and the descriptions used in it in the Holy Qur'an.

Results: After completing the subject, it became clear to me that this blessed element is closely related to our life, and that it is related to it, rather the living of the creatures that we see is related to it, and this element may be of benefit to man or it may be a disaster for him and destruction from God Almighty.

The originality of the research: I see - and God knows best - that the research presented a new research material in its presentation, but it needs further study from the aspects of the Prophetic Sunnah and the Arabic language, as well as the

chemical and physical sciences to complete the research episodes on the miraculousness of creating water.

Key words: Water, Rain, Purity, Miracle, Extravagance.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام النبي الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد.

أهمية الموضوع:

من نعم الله علينا سبحانه أن يسّر لنا أسباب المعيشة على الأرض، وجعل للحياة عليها أسبابًا كونية لا تتبدل ولا تتغير، ومن تلك الأسباب المعينة على تيسير الحياة: نعمة الماء، الذي يعدّه العلماء عنصر الحياة للمخلوقات جميعها، ومثلما كان للحياة الظاهرية سبب لوجودها وهو الماءَ الذي فيه حياة للأبدان، الموصل بفضل الله لحسن أداء للعبادة له سبحانه، فكانت المنة من الله للموجودات عظيمة، إذ به قوامهم واستقامتهم، مع تذكيرهم بربوبيته عليهم بخلق الماء، ليشكروه ويعبدوه، قال تعالى: {وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ}[(١)]

ولما جاء التذكير بهذه النعم في القرآن الكريم، بجوانب متعددة فيه، فكان هذا من الأسباب الداعية إلى بحث ما يتعلق بهذا الموجود المبارك، بما ورد في القرآن الكريم، مع النظر إلى التساؤلات الآتية:

١. النظرة الشرعية للماء في القرآن الكريم.

٢. مدى تعلق الماء في حياة وآخرة الإنسان.

٣. أهمية النظرة العاقلة للمحافظة على هذا العنصر الكريم..

منهج البحث وخطته:

اقتضت طبيعة العمل في هذا البحث اعتماد المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال النظر في الآيات القرآنية المتعلقة بهذا الموضوع، وذلك من خلال المباحث الآتية:

---

(١) (الأنبياء:٣٠)

المبحث الأول: تعريفات متعلقة بالموضوع: الإعجاز – الماء

المبحث الثاني: قواعد شرعية

المبحث الثالث: المقصد من خلق الماء.

المبحث الرابع: أسماء الماء عموما.

المبحث الخامس: صفات الماء في الدنيا.

المبحث السادس: صفات الماء في الجنة.

المبحث السابع: صفات الماء في جهنم.

المبحث الثامن: أسماء الماء المضاف.

المبحث التاسع: الماء فتنة وعبرة.

ثم الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات.

وحرصت على تتبع مواضع الآيات المتعلقة بعنوان البحث وهو ما يتعلق بالماء، مع الرجوع إلى كلام العلماء في هذا الأمر، ولعل وضوح الاستدلال يغني أحيانا عن كثرة الشرح والنقولات.

المبحث الأول

تعريفات متعلقة بالموضوع

الإعجاز - الماء

أولا: التعريف بمصطلح (الإعجاز):

مصطلح (الإعجاز) في اللغة:

الإعجاز اسم فاعل معناه يدور على إظهار ضعف العباد وعدم قدرتهم على الإتيان بالشيء المُعجِز، وهو مما يعجز به الخصوم عند التحدي لإثبات أنه الحق والصدق معه، وورد في اللغة أن العَجْز هو الضعف.[١]

مصطلح (الإعجاز) في الاصطلاح:

ورد في تعريفات المعجزة: أنها أَمرٌ لا يقدرُ عليه إلَّا اللَّهُ تعالى، خارق لعادةِ الناس، على وفق دعوى مُدَّعِي الرسالةِ، مُقِرُّونَ بها، مع عدم المعارضة من المرسَلِ إليهم، أي لا يظهر منهم مثلُ ذلك الخارقِ[٢]، ومن هذا كانت نعمة الماء فيها إعجاز عظيم، يظهر أمره في أن الوجود البشري والحيواني والنباتي متعلق بهذا العنصر الكريم.

ثانيا: التعريف بمصطلح (الماء):

لعل التعريف بالأمر الواضح قد يزيده غموضًا وإبهامًا، ولكن مما لا بد منه ذكر ما يزيده وضوحًا علميا، فأقول: هو لفظ مفرد مياه، وهو سائل عليه عماد الحياة في الأرض، وهو في نقائه شفّاف، يتميز بأن لا لون له، ولا رائحة، ولا طعم.[٣]

---

(١) الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م (٣/ ٨٨٣)

(٢) ابن أمير حاج، شمس الدين محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي، التقرير والتحبير، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م (٣/ ٣١٣)

(٣) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م (٣/ ٢١٤١)

المبحث الثاني
الشريعة والماء

نظرًا لأهمية هذا الموجود الكريم في وجودنا، فقد أصبح له تعلق كبير في حياتنا وعباداتنا وجودًا وعدمًا، وهذا ما ينبغي توضيحه في هذا المبحث، وفق الكلام الآتي:

المطلب الأول
الأصل في الأشياء الإباحة

من القواعد الفقهية العظيمة، قاعدة (الأصلُ في الأشياء الإباحة) وهي تعني أن الأصل في الأشياء الحلّ وجواز استعمالها كما خلقها لنا ربنا، ومن ذلك الماء، حتى يأتي دليل على المنع لها، لقول تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا}. [١] [٢]

(١) (البقرة:٢٩)

(٢) البستي، أبو سليمان حمد بن محمد بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، معالم السنن، الناشر: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م، (٣/ ٥٧)، الأشباه والنظائر لابن نجيم (١/ ٥٧)

المطلب الثاني
أهمية تقدير النعمة

إن تقدير النعمة والاهتمام بها يتحقق بسبل عديدة لذلك، منها تذكّر ومعرفة أن النعم كلها منه سبحانه، قال تعالى: {وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ}[١]، ثم بتوجيه الشكر له تعالى عليها، واستشعار تقصير العبد، وقلة شكره إزاء تلك النعم، بما يوجهه بعدها إلى عبادته سبحانه تعالى.[٢]

ويكفي شرفًا أن العبد لا يزال يحمد ربه ويشكره على النعم حتى يحبه سبحانه، ثم يجد العبد أن ربه يعيد إليه منفعة شكره، ويجعله سببًا لتوالي نعمه واتصاله إليه، والزيادة على ذلك منها، وهذا الوجه وحده يكفي اللبيب ليتنبه به على ما بعده[٣]، وتقدير النعمة والاهتمام بها من سيما المؤمنين، ورعايتها سببٌ لحفظها، ورجاء لزيادتها ودوامها، مع الحرص على تجنب تبديدها أو صرفها في غير مواضعها.

(١) (النحل: ٥٣)

(٢) الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت/مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، (ص:١٤٨)

(٣) الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، (٢/ ٢٤٢)، بتصرف

المطلب الثالث

الحذر من الإسراف

يجدر بنا تبيان التعريف لمصطلح الإسراف ابتداء، إذ هو في اللغة من السَّرَف، "والإِسْرَافُ: مجاوزةُ القصدِ[١] وتعريف الإِسْرافُ اصطلاحيا هو: صرف الشيء فيما لا ينبغي زائدًا على ما ينبغي.[٢]

وقد حذرنا ربنا من الإسراف، لإنه فعلٌ سيء يتسبب في إهدار النعمة وربما نزعها لاحقًا، وسبب في عدم محبة الله للعبد، قال تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}[٣]، ويتحقق الإسراف في الماء، بمجاوزة القصد وحدّ الاعتدال في استعماله، سواء في الغسل أو الوضوء، أو حتى في أمور الحياة المعتادة، وقد ورد أن من صفات أهل الإيمان الاعتدال، وهذا في قوْله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا}[٤]

وقد نبه النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أصحابه -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- لهذا المسلك المبارك، حيث نبه النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سعدا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عن الإسراف بالماء، بقوله: (نعم، وإنْ كُنْتَ على نهر جارٍ).[٥]

---

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. (١٥٣/٣).

(٢) الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ (ص: ٤٠٧)

(٣) (الأعراف: ٣١)

(٤) (الفرقان: ٦٧)

(٥) ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي (٤٢٥) وحسّنه الألباني، السلسلة الصحيحة (٨٦٠/٧-٨٦١) رقم: ٣٢٩٢. وجاء في "الموسوعة الفقهية" (٤/١٨٠): "واتفقوا على أن الإسراف في استعمال الماء مكروه".

المطلب الرابع
شكر المنعِم وليس الجماد

من الدلالات على صدق التوجه إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- الحرص على شكره للنِعم التي نتقلب فيها، وعدم الغفلة عن هذا بالنظر إلى أسباب مادية أو اعتقادات باطلة، بإظهار الشكر والامتنان لها، مثلما يفعل بعض الناس من إظهار الامتنان للمطر والنهر والجمادات التي حوله[١]، فالله -جَلَّ وَعَلَا- هو مسّبب الأسباب ومجري النعم، وهو الذي يملك الزيادة فيها والنقصان، فمن شكره إيمانا واحتسابا فتلك نية حري أن يبارك الله للعبد له فيها، ويزيده من النعمة والخير الوفير.

(١) هذه العقيدة بدأت تظهر على المسلمين وهي توجيه الشباب إلى إظهار الامتنان إلى الجمادات حولهم، وهي نابعة من العقيدة الطاوية الوثينة، ويقدمونها لهم في دورات الجذب والطاقة. كتاب: حركة العصر الجديد، للدكتور هيفاء الرشيد

المبحث الثالث

المقصد من خلق الماء

تنوعت الآيات القرآنية الدالة على مقصد خلق الماء، وإن كانت مشتركة في أصل الفكرة وهي الدلالة على عظمة الله في خلقه وتدبيره، للدلالة على ربوبيته وتفضله على عباده، ومن ثم اوجيه العبادة له وحده، ومع هذا فقد جاءت بعض الآيات للدلالة على بيان أصل الخلقة في كل دابة وهو الماء، قال تعالى: {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماء)[١][٢] أي من نطفة، [٣] أي من الحيوان المنوي السائل.

وجاء التبيان أيضا أن أصل انطلاق الحياة له تعلقٌ واضح بوجود الماء، قال تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ}[٤] [٥] أي لتقوم بوجود الماء حياة الكائنات على الأرض، وهذا فيه زيادة استدلال بما هو أظهر لرؤية الأبصار، وفيه عبرة للناس في أكثر أحواله، وهو عبرة للمتأملين في دقائقه في تكوين الحيوان بالتناسل، فإنها لا تقوم ولا تستمر إلا بوجود الرطوبة. [٦]

---

(١) (النور: ٤٥)

(٢) ونلاحظ من بلاغة القرآن أن جاء التنكير لكلمة الماء، لإرادة النوعية، وتنبيها على اختلاف صفات الماء لكل نوع من الدواب، إذ المقصود تنبيه الناس إلى اختلاف النطف للزيادة في الاعتبار.

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، المؤلف: محيي السنة، الحسين بن مسعود ابن الفراء البغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ (٣/ ٤٢٣)

(٤) (الأنبياء: ٣٠)

(٥) قال ابن عطية: " وقوله {وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} بين أنه ليس على عموم، فإن الملائكة والجن قد خرجوا عن ذلك، ولكن الوجه أن يحمل على أعم ما يمكن؛ فالحيوان أجمع والنبات على أن الحياة فيه مستعارة داخل في هذا، وقالت فرقة المراد بـ «الماء» المني في جميع الحيوان". (٤/٨٠)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي المحاربي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

(٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير (١٧/ ٥٦)، بتصرف.

وورد التأكيد أن وجود الماء هو دلالة على بعث الحياة في الأرض الجدباء، ولينتفع منها الكائنات، قال -سُبْحَانَهُوَتَعَالَى-: {لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنا أَنْعاماً وَأَناسِيَّ كَثِيراً}[(١)] ولتقوم عليه حياة المجتمعات وسائر الموجودات، ومع هذا الوجود عامة، فهناك الحياة لأصناف شتى من الثمرات والنباتات، قال تعالى: {فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ}[(٢)].

وهناك مقصد شرعي لوجود الماء بالنسبة للبشر، وهي قضية تحقيق الطهارة في الإنسان، قال تعالى: {وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ مَاءً طَهُوراً}[(٣)] ليطهر به الأرض من القذر والنجس، وليتطهر به العباد من النجس والأوساخ، وفيه للمسلم طهارة معنوية حسية فضلا عن البدنية.[(٤)]

(١) (الفرقان: ٤٩)

(٢) (الأعراف: ٥٧)

(٣) (الفرقان: ٤٨)

(٤) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، (١٣/ ٣٩)

المبحث الرابع
من أسماء الماء عمومًا

للماء أسماء كثيرة وعديدة وردت في القرآن الكريم، بعضها مشهور معلوم، وبعضها قليل الاستعمال لدى العامة، وبعضها يُطلق على كمية الماء؛ قلة أو كثرة، أو على حسب درجة عذوبته أو ملوحته، وهنا أعرض بعض ما استطعت معرفته من أسماء الماء عمومًا في القرآن الكريم.

١- **الماء**: وهو الاسم الأشهر والأكثر استعمالاً وتداولاً، قال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ}[١]

٢- **الشراب**: واشتق من استعماله ليكون دلالة على اسم له، وفيه قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ}. [٢]

٣- **الغيث**: وفيه قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ} [٣] والغيث هو المطر [٤]، وسمي الغيث غيثًا لأنه يغيث الخلق. [٥]

٤- **المطر**: وفيه قوله تعالى على لسان قوم عاد: {فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا هَذَا عارِضٌ مُمْطِرُنا} [٦]، عارض: أي سحاب قادم، ممطرنا: محملاً بالمطر ليسقينا.

---

(١) (السجدة: ٢٧)

(٢) (النحل: ١٠)

(٣) (لقمان: ٣٤)

(٤) مقاتل بن سليمان الأزدي البلخي، تفسير مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ (٣/ ٤٤٠)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ (ص: ٨٥١)

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٢٨/١٦)

(٦) (الأحقاف: ٢٤)

٥- **الودق**: وفيه قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً فَتَرَى الْوَدْقَ [١] يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ} [٢]، وقيل: أن الودق هو المطر، وورد أنه البرق.

٦- **اليَنبُوع**: ويقصد به عين الماء [٣] أي الموضع الذي يخرج منه الماء من باطن الأرض إلى سطحها، قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ}.[٤]

٧- **النهر**: وهو ذاك المجرى المائي الذي يشقّ اليابسة ويكون متميزا بعذوبته[٥]، ومنه قوله تعالى:{وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا}.[٦]

٨- **البحر**: وهو ضدّ البرّ في اللغة، وقيل سُمِّيَ به لعُمقه واتّساعه[٧]، ومنه قوله تعالى: {وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} [٨] والغالب عليه الملوحة.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ٢٨٩)

(٢) (النور: ٤٣)

(٣) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م (ص:٣٠٣)

(٤) (الزمر: ٢١)

(٥) د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٢٩٢)

(٦) (الكهف: ٢٣)

(٧) الرازي، مختار الصحاح (ص: ٢٩)

(٨) (البقرة: ٥٠)

المبحث الخامس
من صفات الماء في الدنيا

من بلاغة القرآن مع ما ورد في التنوع لأوصاف الماء في الدنيا خصوصًا، بعضها يكون للخير والانتفاع، وهناك ما جاء فيه العذاب والانتقام، ليكون ملحظا كريما لذي اللب ليتفكر بهذه النعمة الربانية، ليشكر مولاه عليها، أذكر ما يتيسر منها في الآتي:

١. **ماء طهورًا**: وصف الله تعالى الماء بصفة الطهورية، قال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا} [١] قال القرطبي: "يُتَطَهَّرُ به". [٢]

٢. **ماء عذب**: قال تعالى: {هَذَا عَذْبٌ فُراتٌ} [٣] وصف الماء بالعذب وهو الحلو [٤] بمعنى مستساغ لذيذ، وورد أن الفرات دلالة على زيادة العذوبة. [٥]

٣. **ماء مالح**: قال تعالى: {وَهذا مِلْحٌ أُجاجٌ} [٦] أي: مالح [٧] غير مستساغ للشرب، ومثله وصف الماء بالأجاج: وهو المرّ بمعنى المالح شديد الملوحة [٨] فملحه لاذع لا يستسيغه أحدٌ أبدًا.

٤. **ماء غدق**: قال تعالى: {لَأَسْقَيْناهُمْ مَاءً غَدَقاً} [٩]، أي مطرًا كثيرًا مباركا فيه،

---

(١) (الفرقان:٤٨)

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ٣٩)، بتصرف

(٣) (الفرقان:٥٣)

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ٥٨)

(٥) الشوكاني، محمد بن علي اليمني، فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ (٤/ ٩٥)

(٦) (الفرقان:٥٣)

(٧) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت (٦/ ١١٧)

(٨) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م (٢٠/ ٤٤٩)

(٩) (نوح: ١٦)

ينتفع منه الجميع.[١]

٥. ماء مبارك: قال تعالى: {وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا}[٢]، ومباركًا أي كثير الخير والنفع[٣]، دلالة على الخيرية فيه.

٦. ماء غائر: قال تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ}[٤] والغور هو الناضب[٥]، وهو الذي ذهب وجفّ، والماء المعين: أي الماء العذب أو الجاري أو الظاهر – الذي تراه العيون[٦]، وهذا للتذكير بقدرة الله في ملوكته، وأن الأمر كله بيده وحده.

٧. ماء مهين: وهذا وصفٌ خاص بماء الرجل والمرأة، الذي يخلق الله منه نسل بني آدم، قال تعالى {ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ}[٧]، والمهين هو الضعيف [٨]، وفي هذا مقصد كريم لبيان ضعف هذا المخلوق الذي يحتاج في كل حين لمعونةٍ من سيده الذي خلقه.

٨. ماء دافق: وجاء هذا الوصف في القرآن خاصًا بالماء الذي منه خُلق الإنسان، قال تعالى: {خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ} [٩]، لبيان سيولته وحركته وانصبابه .[١٠]

---

(١) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار العاصمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م، (٢/ ٣٥٣)

(٢) (ق: ٩)

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٦)

(٤) (الملك: ٣٠)

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٢٢٢)

(٦) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الناشر: دار الفكر - بيروت (٨/ ٢٣٩)

(٧) (السجدة: ٨)

(٩) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٩٠)

(٩) (الطارق: ٦)

(٢) البيضاوي، ناصر الدين عبد الله البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أنوار التنزيل وأسرار =

٩. ماء غائض: قال تعالى: {وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ}[١]، وغيض بمعنى نقص الماء، فذهب في الأرض.[٢].

١٠. المـــاء المنهـمر: وهو السائل المتدفق المنصب بغزارة ولفترات طويلة من السماء[٣]، قال تعالى: {فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ}[٤]، لبيان أنه لا راد لأمر الله في حال الوقوع.

١١. الماء السراب: وهو ما تراه العين في منتصف النهار عند اشتداد الحر كأنه ماء، قال تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ}[٥] وهذا مثل حكيم للدلالة على عدم قبول الله لأعمال الكافر حينما أشرك معه غيره، فجاء التذكير بأمر يراه حينما يسير في الصحراء.

١٢. الماء الثجاج: وهو الماء الذي يسيل بكثرة ويُصب صبّاً، قال تعالى: {وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجاً}[٦]، وهو ما ينزل من السحب منصباً يتبع بعضه بعضًا، كثجّ دماء البدن[٧]، للتذكير بفضل الله المنهمر على من يشاء من عباده، تفضلاً وتكرمًا منه سبحانه.

=

التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ، (٥/ ٣٠٣)

(١) (هود: ٤٤)

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٩/ ٤١)، السيوطي، الدر المنثور: (٤/ ٤٣٦) بتصرف

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ١٣١)، الواحدي، الوجيز (ص: ١٠٤٦)

(٤) (القمر: ١١).

(٥) (النور: ٣٩)

(٦) النبأ: ١٤)

(٩) مكي، الهداية (١٢/ ٧٩٨٨)

المبحث السادس

من صفات الماء في الجنة

من كريم فضل الله على عباده الصالحين أنه تبارك وتعالى أعدّ لهم في الجنة الذي لم تره عين، ولم تسمع به أذن، ولن يخطر على قلب أي بشر، من أصناف التكريم والمتعة والسعادة، وفي الجنة أشياء قد ذكرت في الشرع نعرف أمثالها في الدنيا، فقط في الأسماء، لكنها مختلفة تمامًا في حقيقتها، ومن ذلك الماء، فما في ماء الدنيا من حسن وَرَيٌّ دنيوي إلا أنه لا يساوي شيئًا بما في الجنة، فورد عن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنه قال: "ليس في الجنةِ شيء مما في الدنيا إلا الأسماء" [(١)]، وأما المسَمَّيات فبينها من التفاوت ما لا يعلمه البشر.

وهنا أذكر بعضا مما ورد في وصف للماء الذي الجنة:

١- **ماء غير آسن**: قال تعالى: {فِيها أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ} [(٢)]، أَيْ غير مُتغيِّر الرائحة [(٣)]، للدلالة على خلود النِعم للإنسان مع خلوده في نعيم الجنة.

٢- **ماء مسكوب**: قال تعالى: {وَماءٍ مَسْكُوبٍ}[(٤)]، أَي جارٍ لا ينقَطعُ وأصلُ السَّكْبِ الصَّبُّ[(٥)]، وورد أنه يجري في غير أخاديد[(٦)]، دلالة على عظيم هذا الماء في الجنة.

٣- **الماء السلسبيل**: وهو ماء عين في الجنة تُسمى سلسبيلا، وسميت به ليناسب

---

(١) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد، صفة الجنة، المحقق: علي رضا عبد الله، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / سوريا (٢١ / ٢)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ٢١٩)

(٢) (محمد:١٥)

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٢٣٦)

(٤) (الواقعة: ٣١)

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٢٠٩)

(٦) ابن عطية، المحرر الوجيز (٥/ ٢٤٤)

وصفها مع اسمها، فإن السلسبيل صفة للماء الطيب اللذيذ [١]، قال تعالى : { عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا}[٢]

٤- **ماء التسنيم:** قال تعالى: {وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ}[٣] وفي كلمة تسنيم اسم ووصف للماء الآتي من علو وارتفاع، فهو كريم شريف هنيء، فعن عبد الله بن مسعود t في قوله: {مِنْ تَسْنِيمٍ} قال: "عين في الجنة يشربها المقرّبون، وتمزج لأصحاب اليمين". [٤]

وقال القرطبي: "{مِنْ تَسْنِيمٍ} وَهُوَ كما ورد في التفسير أنه شرابٌ ينصَبّ عليهم من عُلُوّ، وورد أنه من أشرفُ شرابٍ في الجنّة. [٥]

٥- **عين جارية:** وهذا للتذكير بأن الحركة فيها الدلالة على الجودة والنقاء والجمال، وهذا ما سيكون في عيون الماء في الجنة التي ورد وصفها بالحركة والجريان المستمر، قال تعالى: {فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ}[٦]، أَي: سَارِحةٌ، يجري ماؤها ولا ينقطع، والتنكير للتعظيم.[٧]

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ١٤٢)، وبنحوه قال الطبري في تفسيره (٢٤/ ١٠٩)
(٢) (الإنسان: ١٨)
(٣) (المطففين: ٢٧)
(٤) الطبري، جامع البيان (٢٤/ ٣٠٠)
(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٩/٢٦٦)
(٦) (الغاشية: ١٢)
(٧) البيضاوي، أنوار التنزيل (٥/ ٣٠٨)

المبحث السابع
من صفات الماء في جهنم

من بلاغة القرآن التذكير بالشيء وأن يتبعه بعده نقيضه، فمن يقرأ عن وصف للماء في الجنة، يجد بعده التذكير بما ورد في النار، وفي مقابل شراب أهل الجنة جعل ربنا تبارك وتعالى شرابًا من نوع آخر نقيض ما يشربه أهل الجنة، أعده لأهل النار يتجرعونه جزاءً بما كانوا يعملون، وبما كانوا بآيات الله يجحدون، ويتمادون في الظلم والطغيان، تحذيرا ووعيدا لمن لا يسلك سبل الهداية والرشد، وكما قيل: وبضدها تتبين الأشياء.

وقد أخبرنا جلّ وعلا في كتابه الكريم أن أهل النار لهم شراب فيه، ثم ذكر لنا بعض من صفات هذا الماء، فوصفه بأفظع الأوصاف مما تدل أوصافه على ما فيه من قبح ونكارة، ومن ذلك:

١. ماء صديد: وهو المختلط بالقيح والدم والصديد[١]، حيث ورد في عذاب الكافر: {وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ)١٦(يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ}[٢] وهذا الماءٍ مثل الصَّديدِ، وقيل: هو ما يسِيلُ من أجسامِ أهل النَّار من القيح والدمِ.[٣]

٢. ماء حميم: قال سبحانه في أهل النار: {وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً}[٤]، أي حارٌ شديد الغليان، إذا دنا منهم شوَى وجوههم[٥]، وهذا الماء جيء به لمقابلة ما وُصِفَ من نعيم سينالونه أهل الجنَّةِ.[٦]

---

(١) أخرجهما ابن جرير الطبري في تفسيره- جامع البيان- (١٦/ ٥٤٨)

(٢) (ابراهيم: ١٧)

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٩/ ٣٥١)، بتصرف.

(٤) (محمد: ١٥)

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٢٣٧)

(٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير (٢٦/ ٩٧)

٣. ماء كالمهل: قال تعالى: {وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ} [١] وورد أنه القيح والدم الأسود، كعكر الزيت. [٢]

ولعل التذكير بالماء وما يلحقه من بشاعة وصف فيه تبيان لحرارة جهنم، والتي فيها يأمل الإنسان أن يرتوي بقطرة ماء لعل أن تبعد عنه عطش النار، لكن يأتيه هذا الماء القبيح، جزاء وفاقا.

(١) (الكهف: ٢٩)

(٢) الطبري، جامع البيان (١٨/ ١٣)

المبحث الثامن

أسماء الماء المضاف

من البلاغة القرآنية مع تناول أحوال الماء، مجيء التعبير للماء مضافًا إلى ما يناسبه من مواضع، أو إلى إضافة تشريف، للدلالة على عظيم خلق الله لهذا العنصر الكريم وما التصق به من إضافة، ومن ذلك:

أولا: الإضافة إلى المكان:

ورد في القرآن إضافة الماء إلى مواضع مكانية، أو مصدره، دلالة على أهمية هذا الشيء مع الماء، منها:

١-ماء الينابيع: قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ}[(١)]، ففي الآية الكريمة الإخبار أن أصل الماء في الأرض من السماء، فإذا نزل الماء من السماء أصبح كامنًا في الأرض، ثم جاء التصريف الرباني له بحكمة ليسلك أجزاء الأرض، وتكون منه الينابيع وفق تدبير رباني عظيم.[(٢)]

٢- ماء السماء: قال تعالى: {وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ}[(٣)]، وهذا فيه إشارة لبركة الماء النازل من السماء، فإن الرحمات تفيض من السماء، أي من الله سبحانه.

٣- ماء البئر: قال تعالى: {وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ}[(٤)] وهذا فيه إشارة إلى أنه ليس هناك بعد الهلاك من سينتفع من ماء الآبار.[(٥)]

٤-ماء البحر، وماء النهر: ووردت فيهما آيات كثيرة، منها: {وَما يَسْتَوِي الْبَحْرانِ

---

(١) (الزمر: ٢١)

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٧/ ٩٢)، بتصرف.

(٣) (البقرة: ٢٢)

(٤) (الحج: ٤٥)

(٥) الطبري، جامع البيان (١٨/ ٦٥٤)، بتصرف

هَذَا عَذْبٌ فُراتٌ سائِغٌ شَرابُهُ وَهذا مِلْحٌ أُجاجٌ}[١]

٥-ماء الكوثر: وهو النهر الذي وهبه الله لنبيه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الجنة، فقال ربنا: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}[٢]، ورآه النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في المعراج، وذكر لنا من أوصافه أن حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفا[٣]، وهذا لإظهار الفضل والامتنان من الله تعالى على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وبما سينتفع منه أمته أيضا في الشرب من حوضه بأرض المحشر في يوم القيامة، والذي سيصب فيه ماء هذا النهر المبارك.

٦- ماء مَدْيَن: قال ربنا عن حال نبيه موسى: {وَلَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ}[٤]، وهي بلدة معروفة، بلغها موسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عندما خرج من مصر خائفا من القتل.[٥]

ثانيا: الإضافة إلى خلق بني آدم:

ويقصد بهذا العنوان نسبة الماء إلى الإنسان، وظهر هذا في جوانب منها:

١-النطفة: وهي ماء الرجل[٦]، قال تعالى: {فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ}[٧]، وهي مراحل خلق وتكوين الإنسان، من بعد التراب.

٢- ماء دافق: أي: مدفوق في حركته، أي: مصبوب[٨]، قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: {خُلِقَ

---

(١) (فاطر: ١٢)

(٢) (الكوثر: ٢)

(٣) رواه البخاري (٤٩٦٤)

(٤) (القصص: ٢٣)

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٣٧/١١)

(٦) ابن منظور، لسان العرب (٣٣٥/٩)، الصحاح تاج اللغة (١٤٣٤/٤)

(٧) (الحج: ٥)

(٨) الطبري، جامع البيان (١٩٤/٢٤)، ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي الفاسي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ (٢٨٢/٧)

مِنْ ماءٍ دافِقٍ. يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرائِبِ}[١]، والمُرادُ منه أصلابُ الرجال وترائبُ النساءِ.[٢]

٣- **ماء مهين:** قال تعالى: {ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ} [٣] ونسله أي ذريته، من ماء مهين أي ضعيف، وقيل: لا خطر لهُ عند الناس. [٤]

(١) (الطارق: ٦-٧)

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٣٤٣)

(٣) (السجدة: ٧-٨)

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٩١/١٤)، السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص:٩٠٤)

المبحث التاسع

الماء والعبادات

من القضايا المرتبطة بدراسة الماء في القرآن، وكذلك في السنة النبوية، معرفة قضية تعلّق الماء بالعبادات، وخصوصًا في جانب الطهارة، حيث إن ديننا قائم على النظافة ورعاية جوانب الاغتسال والوضوء، وأيضًا طهارة المكان واللباس والأرض، وتبيان هذا الجانب مع الماء يظهر في معرفة الجوانب الآتية:

أولا: أصل الماء الطهارة:

سبق بيان أن الله أنزل علينا من السماء طهورا، وأوضح العلماء بأن الطهور هو الطاهر في نفسه، ثم يكون أيضًا مطهرًا لغيره [(١)]، ونلاحظ بأنه قد ورد على صيغة المبالغة في طاهر، ليحمل معنى أنه مطهّر للناس في العبادات مثل الوضوء وغيره [(٢)]، فكل ماء من السماء حكمه الطهارة، التي يحتاجها الإنسان في طهارته للعبادات، والانتفاع من هذا الماء في معيشته.

ثانيا: أقسام الماء في الطهارة:

وردت الأدلة على تقسيم الماء من الكتاب العزيز، ففي قولُه تعالى: {وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا} [(٣)] وقوله تعالى: {وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ} [(٤)]، إشارة واضحة إلى أن ماء المطر طاهر، ومطهر لغيره، وهذا باتفاق العلماء، لبقائه على أصله.

وورد في السُّنَّةِ عن أبي سعيدٍ الخُدريّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عن النبيّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنَّه

---

(١) البغوي، معالم التنزيل (٣/ ٤٤٨)

(٢) ابن جزي، محمد بن أحمد الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ، (٢/ ٨٤)

(٣) (الفرقان: ٤٨)

(٤) (الأنفال: ١١)

قال: (إنَّ الماءَ طَهورٌ لا يُنجِّسُه شيءٌ}[١]،

ووجهُ الدَّلالةِ مِنَ النصوص: أنَّ اسمَ الماءِ مُطلقٌ في الشرع، ولم يرِدْ فيهما تقسيمُ إلا إلى طاهر.[٢]

وبيّن العلماء أن الطهارة في الوضوء والاغتسال مختصة بالماء، دون سائر السوائل الطاهرة في نفسها.[٣]

ثالثا: حدّ الماء الطاهر:

ويقصد به ما يحمل وصف الطهارة المطلقُة: أي الماءُ الباقي على أصلِ خِلقَتِه[٤]، وهذا الماء له أنواعُ كثيرة دالة عليه وردت في كتاب الله تعالى، من ذلك:

١. ماءُ المطر: ويرتبط به ماءُ الثَّلجِ[٥] والبَرَد[٦] النَّازل من السَّماء، وكان من دعاء النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (اللهمَّ اغسِلْ خطاياي بالماءِ والثَّلجِ والبَرَدِ).[٧]

---

(١) سنن أبو داود، باب ما جاء في بئر بضاعة، الرقم (٦٦)، ورواه الترمذي، باب ما جاء أن الماء لا ينجسه شيء، الرقم: (٦٦)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٦٦)

(٢) وقرر ابن تيميَّة أن الكثيرٌ من أصحابِ أبي حنيفة يقولون بأن الطَّاهِرُ هو الطَّهورُ. ذكر ذلك في الفتاوى الكبرى، وأوضح أيضا بأن اسمُ الماءِ مُطلقٌ في الشرع، ولم يثبت أن ورد التقسيم له إلى قِسمينِ: طهورٍ وغيرٍ طَهورٍ، فمن يتعلق بهذا التقسيم فهو مخالف لما ورد في الشرع، وإنما العبرة بوجود الماء أو عدم وجوده. مجموع الفتاوى (٢٩٧/٥)، (١٩/ ٢٣٦) - بتصرف

(٣) ابن حزم، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي القرطبي، المحلى بالآثار (١/ ١٩٥)، الناشر: دار الفكر - بيروت

(٤) البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس الحنبلى، دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، (١٥/١)

(٥) لا خلافَ بين الفُقَهاءِ في جوازِ التطهُّرِ بماءِ الثَّلجِ إذا ذاب، وإنَّما الخِلافُ بينهم في استعمالِه قبل الإذابةِ. الموسوعة الفقهية الكويتية (٣٩/ ٣٥٦)

(٦) البَرَد (بفتحتين): "شيءٌ ينزِلُ مِن السَّحابِ يُشبِهُ الحصى". الفيومي، المصباح المنير". (٢٤٩/١)، الزبيدي، تاج العروس (٤١٣/٧)

(٧) رواه البخاريُّ، كتاب الصلاة، باب ما يقال بعد التكبير، (١/ ١٤٩) الرقم (٧٤٤)، ورواه مسلم: باب ما =

٢. **ماءُ البَحرِ:** وورد تبيان الطهورية له، حيث ورد قول النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (هو الطَّهورُ ماؤُه، الحِلُّ مَيتتُه) [١]، وذلك لأن أصل الخلقة فيه الملوحة، ولهذا أعطى له النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الحكم بطهوريته، مثل ماء السماء.

٣. **ماءُ النَّهرِ:** ويُستدلُّ بما ورد من آيات عن ماء الأنهار على طهارةِ هذا الماءِ؛ إذ لا مِنَّةَ بالنَّجِس[٢]، ويبقى له الحكم الواضح لدى الجميع وهو أن أصل الخلقة فيه العذوبة، فتتحقق له الطهارة في نفسه ولغيره.

رابعا: الماء والنجاسة:

مع ارتباط الماء بالعبادات المتعلق بها شرطًا استعمال الماء فيها للطهارة، فإنه ينبغي التذكير إلى أن صفة الطهارة قد تُسلب من الماء إذا لاقى نجاسة، وغيَّرَت أحد أوصافِه: الطعم، أو اللون، أو الرائحة؛ فالحكم في حال التغيير سيكون أنه غير طاهر، قليلًا كان أو كثيرًا، ومن الأدلة على ذلك قولُه تعالى: {فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا} [٣]

ووجه الدَّلالة: أن الفقد للماء في حال إرادة الطهارة ينتقل بعدها المسلم إلى التراب، ومثل الفقد بوجوده والحصول له، الفقد لطهارته أو سلب وصف الطهارة عنه، فإن هذا الماء الذي وقعت فيه النَّجاسةُ وغيرت أحد أوصافه الثلاثة؛ فإنه لا يعتبر باقيًا على صِفَتِه التي خلقه اللهُ تعالى عليها، فيتم العدول عنه إلى التيمُّمِ، ونقل الإجماعَ على ذلك الكثير من العلماء. [٤]

يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، (١/ ٣٤٦) الرقم: (٥٩٨)

(١) رواه أبو داود، باب الوضوء بماء البحر، (١/ ٢١) الرقم: (٨٣)، ورواه الترمذي، باب ما جاء في أن ماء البحر أنه طهور، (١/ ١٠٠) الرقم: (٦٩).

(٢) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر عابدين الدمشقي الحنفي، رد المحتار على الدر المختار، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، (١/ ١٨٠)

(٣) (النساء: ٤٣)

(٤) بتصرف من كلام العلماء، الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي، الأم، الناشر: دار المعرفة - بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، (١/ ٤٣)، النيسابوري، محمد بن إبراهيم بن

المبحث العاشر

الماء فتنة وعبرة

من الأمور المعلومة عبر الزمان ما وقع بين الناس، ولا يزال في استمرار، من تنازع وحروب بشأن السيطرة على أماكن تواجد الماء، لأنه مما لا شك فيه أن فيها قوام الحياة للشعوب، أو حتى ما تحتاجه الدولة لتنمية مواردها الزراعية والصناعية وبقاء العنصر البشري، ومن هذا المنطلق فإن دراسة هذا الجانب له أهمية واضحة بالحديث حوله بإيجاز، وفق الآتي:

أولاً: الصراع المستمر على الماء:

لما كان الماء عصب الحياة فإن أي نقص في نسبة المياه التي يستعملها الناس سيؤثر تأثير مباشرًا على كافة مجالات الحياة عندهم، وستصبح في حالة من القسوة، يحتاجون فيها إلى الماء لتستقيم لهم شتى مجالاتهم.

ونلاحظ عبر حوادث الزمان الغابرة والعابرة علينا حاليًا أنه كان هناك الكثير من التعاملات بين الأفراد أو حتى الدول بسبب أزمات الماء، من سبيل الطمع والاستحواذ والغلبة من رف تجاه الآخر، والذي ليس وراءه إلا سفك الدماء وظلم العباد، وهذا

المنذر النيسابوري، الإجماع، تحقيق ودراسة: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى لدار المسلم، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م، (٣٥/١)، ابن عبد البر القرطبي، يوسف ابن عبد البر بن عاصم النمري، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧هـ (١٩/ ١٦)، الجماعيلي، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، المغني، الناشر: مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م (٢٠/١)، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، (٢١/ ٣٠) - بتصرف

الأسلوب وهو الذي كان متبعًا بين القبائل في الجزيرة العربية قبل الإسلام، وفي كثير من بقاع الأرض حاليا.[١]

ومع حدوث العديد من الأزمات والصراعات على مرّ العصور بسبب نقص المياه، فقد وجهنا الإسلام توجيها قيمًا إلى كيفية حلّ تلك الأزمات تعد من أقوى أبواب الحل.

ومن ذلك التعليم التوجه للدعاء، بما أخبر به أن أنس أن رجلاً سأل النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يسأل الله أن ينزل عليهم الغيث، فما كان منه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلا أن قال: «اللهم اسقنا، اللهم اسقنا، اللهم اسقنا»، قال أنس: فطلعت من ورائه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سحابة مثل الترس، فلمّا توسطت السماء، انتشرت ثم أمطرت، قال: والله ما رأينا الشمس ستًا".[٢]

وجاء بعد ذلك التوجيه النبوي بالتكافل الحياتي لحسن الاستفادة من الموارد الطبيعية بمنطق المشاركة، فقال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (المسلمون شركاء في ثلاث: في الماء والكلأ والنار)[٣] ، فالناس شركاء في هذه الموارد الأساسية، من العشب والماء والنار، إذا كانوا بفلاة لا يملك أرضها أحد من الناس بعينه، ولم يبذل جهدًا في وجودها.

ثانيًا: سنة الله بالإهلاك من الماء:

مع ذلك السعي على الظفر بموارد الماء، فقد جاء الدمار من الله سبحانه بالماء لأقوام من أهل الضلالة، بالأمر الذي حرصوا على تملّكه، فأهلكهم بالغرق في الماء الذي هو نفسه كان سببًا للحياة على الأرض، لتكون النعمة عليهم نقمة لما تركوا عبادة الله تعالى، ولم يتفكروا في نعمة التي تدعوهم للشكر، وتقودهم لتوحيد الله وحده، وهي نعمة التمتع بفضل الله عليهم بوجود الماء.

فقصّ علينا سبحانه في القرآن كيف أنه أغرق قوم نوح، وفرعون وقومه، وعاقب

(١) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق، الناشر: مكتبة دار الزمان (ص:١٦) بتصرف

(١) رواه البخاري، كتاب الصلاة، باب الاستسقاء في المسجد الجامع، (١/ ٢٨) الرقم: (١٠١٣)

(٢) رواه ابن ماجة في سننه، باب المسلمون شركاء في ثلاثة، برقم: (٢٤٧٢))

أهل سبأ، قال جل شأنه في اتخاذه الماء وسيلة انتقام وإهلاك وإغراق: {وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا}[١].

ومن ذلك أهل سبأ لما تركوا شكر النعمة والتي ازدهرت عليهم بسدّ مأرب الذي كان يحجز عنهم ما يزيد عن حاجتهم من الماء، وكانوا يزرعون ويتنعمون ولا يشكرون الله ولا يعبدوه، فجاءهم السيل فأغرقهم وأتلف زروعهم ودمر حضارتهم: {فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ}[٢]

ثالثًا: ضرب المثل بالماء:

وهذا الجانب فيه الدلالة على بلاغة العرض القرآني في الآيات، لتقريب المطلوب بمثلٍ من حياة الناس، ومن تلك الأمثلة المتعلقة بالماء:

المثال الأول:

يقول تبارك وتعالى: {إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ} [٣]، وفي هذا المثل ضرب لمثل حياتي يراه كل إنسان، وعلى المسلم أن يتفكر فيه ليبلغ إلى مقصد الآية، من أنه كما جاء التذكير بحال الرجلين وما آل إليه أمرهما، جاء المثل مناسبًا لحال الحياة الدنيا وما سؤول إليه أمرها، فهي متقلبة لا ثبت على حال، وهي تتقلّب بأهلها، وتتبدّل بهم، كحالها مع نزول الماء عليها.

وما ينزل من السماء يختلط بالأرض لترتوي التربة منه وتثمر بعد ذلك بإذن الله وتظهر الثمار، وتكون خصبة، وبعد ظهور جمالها تتقلب وتتحول بعد حين إلى أرض

---

(١) (العنكبوت: ٤٠)

(٢) (سبأ: ١٦)

(٣) (يونس:٢٤)

مالحة غير خِصْبة تُخرِج النبات مفرداً، لا يظل النبات على حال خُضْرته ونضارته، بل سرعان ما يجفَّ ويتكسر ويصير هشيماً تطيح به الريح وتذروه، فهذا مثلٌ للدنيا حين تأخذ زخرفها وتتزيَّن، ثم يأتيها الهلاك والدمار، لأنه سبحانه القادر دائماً على إخراج الشيء إلى ضِدّه، فعلى العاقل ألا يركن إليها، أو يأمل دوام حالها على أمر يهواه.[١]

المثال الثاني:

قال سبحانه: {وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}[٢]، وفي هذا المثل الذي يعاينه كل إنسان، لتذكيره بحاله الدنيوي قبل الآخرة مع حال نشأة الماء في السماء، ثم بنزوله على الأرض، وارتوائها منه، لتنبعث منها الحياة التي كانت في يوم من الأيام يبسًا جرزًا، ثم جاء التذكير للآخرة من بعد الموت.

المثال الثالث:

وفيه يضرب الله تعالى مثلاً للحق والأمر النافع الذي يبقى لينفع الناس، والباطل الزائف الذي يعلو بلا قيمة ثم يذهب ويبقى ما ينفع الناس، فيقول تعالى: {أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ}[٣] وفي هذا المثل المرتبط ارتباطًا وثيقًا بالماء، توجيه للنظر إلى الماء النازل من السماء حينما نجده ينحدر في شعاب الأرض وأوديتها، وفي انحداره على الأرض يكنس معه كل ما يكون في طريقه من أوساخ وقاذورات وقش وأخشاب، فينظر العاقل إليها وقد طفت على سطح الماء، فمثلها مثل الحديد الذي تلفحه النار ليتم تنقيته من الخبث الذي فيه، وفي هذا المثل لفت انتباه إلى أنه ليس كل ما طفا أو علا تكون له الأهمية والفائدة، أو يكون على حق بسبب ارتفاعه على غيره، وهكذا يستفيد المرء مما حوله مثل انهمار المطر على الأرض ليستفيد منه استفادة معنوية في

---

(١) البغوي، معالم التنزيل (٢/ ٤١٦)، السعدي، تيسير الكريم الرحمن (٣٦١)، بتصرف

(٢) (الأعراف: ٥٧)

(٣) (الرعد: ١٧)

حياته، وهكذا يرى العاقل أن الباطل قد يطفو ويعلو إلا أنه لا يدوم ولا نفع منه، بل ينتهي.[١]

(١) البغوي، معالم التنزيل (١٤/٣)، بتصرف.

الخاتمة

تم بفضل الله الكريم الفراغ من هذا البحث الذي دار المقصد فيه على بيان الإعجاز الرباني حول خلق عنصر مهم في الوجود وهو الماء، الذي جعله الله علامة على وجود واستمرارية الحياة في الأرض.

وتم بحث الموضوع حول جوانب كثيرة، كلها تنطلق من النظرة القرآنية للموضوع الذي حمل، وذلك لبيان عظمة القرآن في التذكير بهذا العنصر الرئيسي الذي تقوم به الحياة، وهو نعمة وفضل من الله تعالى.

وتناولت في هذا البحث عناصرا كثيرة كلها تسعى لإبراز هذا العنوان من جانب التعريف بمصطلح الإعجاز والماء، ثم نظرة الشريعة الإسلامية مع نعمة الموجودات حولنا من جهة التشريع لها، وحكم التعامل معها، وبيان أن الأصل في الأشياء الجواز، والتذكير بأهمية تقدير وجود النعمة إظهارا لحاجتنا بها، مع الحذر من الإسراف في تناولها خشية الضياع، مع عدم الغفلة عن شكر المعطي والموجد لها وهو الله سبحانه.

من أهم النتائج:

١- كثير من القضايا التي تهم بقاء حياة البشر على كوكب الأرض قد ذكرها القرآن وذكر أسباب أزمتها وطرق علاجها.

٢- وضوح وبيان القرآن في لفت نظر كل ذي عقل إلى مدى احتياجه المباشر إلى عون الخالق ومزيد نعمه بما لا يستطيع كافر أو ملحد إنكاره.

٣- حل الأزمات دائما يكون بالنظر في أسبابها والنظر إلى عدم تكرارها ثم التقليل من أثرها حتى ترتفع الأزمة، وليس من الصواب إلقاء اللوم على الطبيعة والقدر.

٤- الماء نعمة عظيمة تستحق الشكر لله رب العالمين، وهي من أكبر الأدلة على وجود الخالق.

٥- يمكن ان تتحول النعمة نفسها إلى نقمة إذا كفر بها الإنسان وطغى.

٦- عناية القرآن بذكر قوام البدن كما اعتنى بذكر قوام الروح.

من أهم التوصيات:

١- زيادة التأمل في نِعم الله حولنا وحمده سبحانه عليها، هو مسلك العقلاء وأهل العلم.

٢- التدبر في كتاب الله تعالى كثيرًا سبيلٌ مهم لفهم كتاب الله، ومن ثم الحرص على نشر علومه والإعجاز فيه، فمن وجوه الإعجاز وجود التكرار عن أمر ما.

٣- أهمية زيادة الاهتمام بتوعية الناس بقيمة نعمة الماء لترشيد الإنفاق والحفاظ عليها، بشتى السبل.

٤- وجوب وضع الدول خططا مستقبلية لمواجهة حالات نقص المياه، بتوفير بدائل وحلول مناسبة.

المصادر والمراجع

م	المرجع
١	ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الأشباه وَالنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م
٢	البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
٣	الزَّبيدي، أبو الفيض محمّد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
٤	ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
٥	ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ
٦	ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م
٧	الجوزية، التفسير القيم، محمد بن أبي بكر، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٠ هـ
٨	السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م

م	المرجع
٩	الطبري، محمد بن جرير الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
١٠	القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م
١١	ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، الجامع لتفسير الإمام الحنبلي، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار العاصمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م
١٢	السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور، الناشر: دار الفكر – بيروت
١٣	عنان، محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة
١٤	الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)
١٥	صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق، الناشر: مكتبة دار الزمان، المدينة.
١٦	الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
١٧	الزحيلي، محمد مصطفى، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

م	المرجع
١٨	ابن منظور، محمد بن مكرم بن على الفريقي، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ
١٩	ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
٢٠	الجوزية، محمد بن أبي بكر ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المحقق: محمد المعتصم بالله، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م
٢١	ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٢	ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود الطناحي

The most important sources and references

page	the reviewer
1	Ibn Nujim al, Zain al-Din ibn Ibrahim ibn Muhammad, known as Ibn Najim al-Masry, *Alashbah wa alnazaar fi madhab Abu Hanifa al-Nu'man* (in Arabic) – 1999
2	Al-Baydawi, Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah al-Shirazi, *Anwar altanzeel and asrar AL-taaweel*,(in Arabic), Investigator: Muhammad Abd al-Rahman al-Mara'ashli, Publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: First - 1418 AH
3	Ibn Ajiba, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad Al-Hasani Al-Fassi, *ALbahr Almadeed fi tafseer alquran* (in Arabic), Investigator: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan, Publisher: Dr. Hassan Abbas Zaki - Cairo, Edition: 1419 AH
4	Al-Zubaidi, Muhammad al-Husayni, *Taj al Alaaros min jawahr Al-qamoos* (in arabic), Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, investigator: a group of investigators, publisher: Dar al-Hedaya
5	Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher Al-Tunisi, *ALTAHREER WA ALtanweer* (IN ARABIC), Publisher: Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 ed.
6	Ibn Juzy , Abu Al-Qasim, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Abdullah, Al-Kalbi Al-Granati, *ALtasheel ala Aloom altanzeel*, (in arabic), by Investigator: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Publisher: Dar Al-Arqam Ibn Abi Al-Arqam Company, Beirut Edition: First - 1416 AH

page	the reviewer
7	Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail al-Qurashi al-Dimashqi, *TAFSEER Al-Qur'an Aladheem* (in Arabic), Investigator: Sami bin Muhammad Salama, Publisher: Dar Taiba for Publishing and Distribution, Edition: Second 1420 AH - 1999 AD
8	Al-Jawziyya , Muhammad ibn Abi Bakr ibn Qayyim, *Altafseer ALqaim*, (in arabic) , Investigator: The Office of Arab and Islamic Studies and Research under the supervision of Sheikh Ibrahim Ramadan, Publisher: Al-Hilal House and Library - Beirut, Edition: First - 1410 AH
9	Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser, *Tayseer Al-Karim Al-Rahman fi tafseer kalam Al-Mannan*, (in arabic), Investigator: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, Publisher: Al-Risala Foundation, Edition: First 1420 AH -2000 AD
10	Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir al-Amali, Abu Jaafar, *Jamia al-Bayan fi TAAWEEL AL- Qur'an*, Investigator: Ahmed Muhammad Shaker, Publisher: Al-Resala Foundation, Edition: First, 1420 AH - 2000 AD
11	Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Ansari*, AL-Jamaa lehkam AL- Qur'an,* investigation: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Masryah - Cairo, Edition: Second, 1384 AH - 1964AD

page	the reviewer
12	Ibn Rajab, Zain al-Din Abd al-Rahman Ibn Ahmad al-Salami al-Hanbali, *ALgama latafseer Imam Ibn Rajab al-Hanbali*, (in arabic), compiled and arranged by: Abi Muadh Tariq Ibn Awad Allah Ibn Muhammad, Publisher: Dar Al-Asima - Kingdom of Saudi Arabia, Edition: First 1422 - 2001 A.D.
13	Al-Suyuti, Jalal Al-Din, *Al-Durr Al-Manthur*, (in arabic), Author, publisher: Dar Al-Fikr - B
14	Anan, Muhammad Abdullah, *Dawlat Alislam fi Al-Andalusia*, (in arabic), Author, the Egyptian historian, Publisher: Al-Khanji Library,
15	Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, *Selslat AL-ahadeeth alsahehah*, (in arabic) Publisher: Knowledge Library for Publishing and Distribution, Riyadh, Edition: First, (for the Knowledge Library)
16	Abdel Aziz Saleh, *AL-sharq AL-adnah AL-qadeem fi Egypt wa Iraq*, (in arabic), Publisher: Dar Al-Zaman Library, Al-Madin
17	Al-Zuhaili , Muhammad Mustafa, *AL-qawaead AL-feqheiah wa tadhbiqataha fi AL-madhahib al-aarbaaah* (in arabic) , d. publisher: Dar Al-Fikr - Damascus, first edition, 1427 AH - 2006 AD

page	the reviewer
18	Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Al-Ansari the African, *lesan Al-Arab*, (in arabic) , Publisher: Dar Sader - Beirut, Edition: Third - 1414 AH
19	Ibn Attia, Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib al-Andalusi al-Muharibi, *ALMIHRAR Alwajeez fe tafseer alketab alazeez*, the investigator: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First - 1422 AH.
20	al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Qayyim, *MADARJ ALSALKEEN bain manzl iyak naabd wa iyak nastaien*, (in arabic), Investigator: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, third edition, 1416 AH - 1996 AD
21	bin Faris, Ahmed bin Zakaria Al-Razi, Abu Al-Hussein, *moajam maqaiees al-laogahk* (in arabic), Investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, Publisher: Dar al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.
22	Ibn Al-Atheer, Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad Al-Jazari, *Alnehayah fe ghareeb alhadeeth*, (in arabic), Publisher: The Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD, investigation: Taher Ahmed Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi

فهرس الموضوعات

الموضـــوع الصفحة

المقدمة، وخطة البحث ٨
المبحث الأول: تعريفات متعلقة بالموضوع: الإعجاز – الماء ١٠
المبحث الثاني: الشريعة والجمادات ١١
المطلب الأول: الأصل في الأشياء الإباحة ١١
المطلب الثاني: أهمية تقدير النعمة ١٢
المطلب الثالث: الحذر من الإسراف ١٣
المطلب الرابع: شكر المنعم وليس الجماد ١٤
المبحث الثالث: المقصد من خلق الماء ١٥
المبحث الرابع: من أسماء الماء عمومًا ١٧
المبحث الخامس: صفات الماء في الدنيا ١٩
المبحث السادس: من صفات الماء في الجنة ٢٢
المبحث السابع: صفات الماء في جهنم ٢٤
المبحث الثامن: أسماء الماء المضاف ٢٦
أولا: إلى المكان ٢٦
ثانيا: الإضافة إلى خلق بني آدم ٢٧
المبحث التاسع: الماء والعبادات ٢٩
المبحث العاشر: الماء فتنة وعبرة ٣٢
الخاتمة ٣٧
النتائج والتوصيات ٣٧
أهم المصادر والمراجع ٣٩
فهرس الموضوعات ٤٦